

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هَدَانَا هَذَا و مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا اَنْ هَدَانَا اللهُ , و الصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا وَ نَبِيِّنَا , شَفِيعِ ذُنُوبِنَا وَ غَايَةِ اَمَالِنَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ , هَادِينَا مِنَ الضَّلَالَةِ وَ مُخْرِجِنَا مِنْ حَيْرَةِ الْجَهَالَةِ , خَاتَمِ الْاَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ , اَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ , وَ اللَّعْنَةَ الدَّائِمَةَ عَلَى اَعْدَائِهِمْ وَ اَعْدَاءِ شِيعَتِهِمْ اِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ .

اللهم اَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمَلُونَ , وَ اَرِنِي فِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ

فِي الْجُمُعَةِ الْمَاضِيَةِ وَصَلَ بِنَا الْكَلَامَ اِلَى الرَّوَايَةِ الَّتِي يَرْوِيهَا اِمَامُنَا اَبُو جَعْفَرِ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ عَنْ اَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ , قَرَأْنَا الرَّوَايَةَ فِيمَا سَلَفَ فِي الْمَجْلِسِ الْمَاضِي , بَيَّنَّا الْكَلِمَاتَ الَّتِي بِحَاجَةٍ اِلَى بَيَانِ لَعْوِي وَ شَرَحْنَا جُمْلَةً مِنْ مَطَالِبِهَا , اُعِيدَ قِرَاءَةُ الرَّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ ( عَنْ اَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ اَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ اَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ اَنَّ اِبْنَ عَبَّاسٍ بَعَثَ اِلَيْهِ . بَعَثَ اِلَى الْاِمَامِ السَّجَّادِ . مَنْ يَسْأَلُهُ عَنْ هَذِهِ الْاَيَّةِ , يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اَمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا , فَغَضِبَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ قَالَ لِلسَّائِلِ , وَدَدْتُ اَنَّ الَّذِيْ اَمَرَكَ بِهَذَا وَاجَهْتَنِي بِهِ , ثُمَّ قَالَ , نَزَلَتْ فِي اَبِي وَ فِينَا وَ لَمْ يَكُنْ الرَّبَاطُ الَّذِيْ اَمَرْنَا بِهِ بَعْدَ . يَعْنِي لَمْ يَكُنْ الْاَنُّ وَ لَمْ يَتَحَقَّقْ لِحَدِّ الْاَنِّ . وَ سَيَكُونُ ذَلِكَ ذُرِّيَّةً مِنْ نَسْلِنَا ( الْمُرَابِطُ ) اِمَّا سَيَكُونُ ذُرِّيَّةً اَوْ ذُرِّيَّةً ( وَ سَيَكُونُ ذَلِكَ ذُرِّيَّةً مِنْ نَسْلِنَا , الْمُرَابِطُ ) يَعْنِي وَ سَيَكُونُ الْمُرَابِطُ ذُرِّيَّةً مِنْ نَسْلِنَا , ثُمَّ قَالَ ( اِمَّا اِنَّ فِي صُلْبِهِ ) يَعْنِي فِي صُلْبِ اِبْنِ عَبَّاسٍ ( وَدِيعةً ذُرَّتْ لِنَارِ جَهَنَّمَ , سَيُخْرِجُونَ اَقْوَاماً مِنْ دِينِ اللهِ اَفْوَاجاً وَ سَتُصْبَعُ الْاَرْضُ بِدِمَاءِ فِرَاحٍ مِنْ فِرَاحِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ , تَتَهَضُّ تِلْكَ الْفِرَاحُ فِي غَيْرِ وَقْتٍ , وَ تَطْلُبُ غَيْرَ مُدْرِكٍ , وَ يُرَابِطُ الَّذِيْنَ اَمَنُوا وَ يَصْبِرُونَ وَ يُصَابِرُونَ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ) جُمْلَةٌ مِنْ مَطَالِبِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ بَيَّنَّتْهَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْمَاضِي , الْاَنُّ بِشَكْلِ سَرِيْعٍ تُلْقَى نَظْرَةً عَلَى فِقْرَاتِ الرَّوَايَةِ الَّتِي تَحَدَّثْنَا عَنْهَا فِي الْمَجْلِسِ الْمَاضِي , الرَّوَايَةُ يَرْوِيهَا اَبُو الطُّفَيْلِ عَنْ اِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ يُحَدِّثُ عَنْ اَبِيهِ السَّجَّادِ عَلَيْهِ اَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ اَنَّ اِبْنَ عَبَّاسٍ ارْسَلَ شَخْصاً يَسْأَلُ الْاِمَامَ السَّجَّادَ , وَ ارْسَالَ اِبْنِ عَبَّاسٍ هَذَا

الشخص كي يسأل الإمام السجّاد صلوات الله و سلامه عليه , من خلال غضب الإمام لأجل هذا السؤال و لأجل بعث هذا الرجل , إمّا ان يكون ابنُ عباس يريد ان يُثير شيئاً في نفس الإمام صلوات الله و سلامه عليه و إمّا ان يكون ابن عباس جاهلاً بمعنى هذه الآية و يُرسل هذا الشخص كي ينال الجواب و بعد ذلك يُجيب الآخرين لو سألوه , و هذان الاحتمالان عندما ذكّرتهما لا هكذا تخرّصا و أنّما من خلال الحوادث الكثيرة المنقولة عن ابن عباس في تعامله مع الإمام السجّاد , مع الإمام الباقر صلوات الله عليهما اجمعين , في بعض الاحيان يُرسل اشخاصا يستفسر من الإمام المعصوم لأنّه كان جاهلاً بهذه المسألة او لأنّ شخصاً كان قد سأله هذه المسألة و قد وعدّه بالجواب فيأخذ الجواب من طريق الإمام عليه السلام دون ان يذهب بنفسه كي يُحسب الجواب و كأنّه صدر من ابن عباس , و نحن تحدّثنا في الجمعة الماضية عن ابن عباس و عن مواقفه بشكل اجمالي , لا أعيد الكلام , قلت , في رواياتنا يظهر من الروايات الشريفة انحراف ابن عباس عن اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , قطعاً المراد من انحراف ابن عباس لم يكن من النواصب , ليس المراد هذا لكن ابن عباس اولاً باعتباره هاشمياً , باعتباره من الذين ادركوا النبي , من الذين ادركوا سيّد الاوصياء , عاش مع النبي , عاش مع الائمّة المعصومين , كان من العلماء الذين يقصدون , كان من الفقهاء , من المُفسّرين , فالمراد من انحرافه عدم الإذعان الكامل للإمام المعصوم و الآ لا يُعدّ ابن عباس في النواصب و إنّ كان هذا الامر قد يُخرج الانسان من التشيع , في بعض الاحيان حتى هذا الانحراف القليل , انحراف العالم لا يُقاس بانحراف الجاهل , على اي حال , بالنتيجة في الروايات بالجملة ابن عباس كان موجوداً في ايام السقيفة لكن الروايات ما مدحت ابن عباس , حينما استتنت , استتنت سلمان , ابا ذر , المقداد , استتنت هؤلاء , عمّار , الروايات التي استتنت اهل الايمان بعد ان حكمت بالارتداد على الكل ما استتنت ابن عباس , استتنت هؤلاء النفر , بعد ذلك , بعد مُضيّ فترة على زمن السقيفة هناك طائفة من الناس رجعوا الى أمير المؤمنين و تابوا على يديه , هذه الطائفة بعض الروايات تدّكر أنّهم بلغوا العشرين او اكثر بلغوا الاربعين , مع ذلك ابن عباس ما ذُكر في هذه الاسماء , حتى في طائفة الذين رجعوا , و اذا اردنا ان نرجع الى تاريخ ابن عباس نجد أنّه دائماً يحضر مجالس الاول , مجالس الثاني , مجالس الثالث , يعني يحضر في بيوتهم , يُكلّمونه , يستشرونه , يرجعون اليه في بعض الموارد لكن لا يعني أنّه كان موافقاً لهم في كل الحالات لكن هنا ليناً و نحو تعامل مُعيّن معهم , نعم في زمن أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه ابن عباس ما نُقل عنه موقف سيء الاّ ما ذُكر في بعض كتب التاريخ أنّه نهب اموال البصرة و قرّب بها في زمن الامير و يوجد كتاب في ( تهج البلاغة ) الشريف موجّه الى شخص يظهر من خلال الكتاب أنّه من الهاشميين , أنّه من اقرباء أمير المؤمنين اخذ اموال البصرة و قرّب بها لكن ما موجّه

الى ابن عباس صريحاً فلذلك المؤرّخون يختلفون في هذا الشخص , من هو هذا الشخص الذي نهب الاموال , مُتخَلّف فيه لكن بالجملة كما عليه كثير من علمائنا و كثير من الرجاليين من الشيعة انّ ابن عباس في زمن امير المؤمنين ما نُقِلَ عنه موقف سيء , في ايام الإمام الحسن صلوات الله و سلامه عليه , لكن في رواياتنا في زمن الإمام السجّاد بعد مقتل سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و كأنّما المدينة فرغت من اهل البيت , ظاهراً , من الإمام الحسن , من الإمام الحسين , من سيّد الاوصياء , الإمام السجّاد كان يعيش حالة التقيّة فابن عباس تصدّر للامور , هذا التصدّر للامور من دون اذن الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه قطعاً يؤلّد الانحراف في قلبه , مسألة طبيعية هذه , يتصدّر للأمر من دون اذن الإمام , قطعاً يؤلّد الانحراف , على اي حال , بالنتيجة جملة الروايات الواردة تُشير الى انّ لابن عباس مواقف مُنحرفة عن اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين و لذلك بجد هذا المدح الشديد عند اهل السنّة لابن عباس من هذا الباب و الاّ اذا اردنا ان ننظر الى اصحاب الائمة الآخرين , اذا ذكروا ابن عباس ذكروه بـ ( حبر الأئمة ) اما اذا ذكروا رجالات آخرين من اصحاب الائمة , كيف يُقيّمونهم في كتب الرجال ؟ ثقة في الحديث رافضيّ حبيث ! ثقة , يعني هم ينقلون عنه الحديث , ثقة في الحديث رافضيّ حبيث , ثقة في الحديث , ثبت لولا انّ فيه تشييع , ثقة في الحديث الاّ انه يُشَم منه الترفّض , امثال هذه الكلمات الموجودة في كتبهم الرجالية , بجد كثيرا من رجالات اهل البيت اذا ثبتوا لهم الوثاقة باعتبار ثابتة لهم الوثاقة عند الطرفين يُبيّنون جهة قبح فيهم , جهة الترفّض , جهة التشييع و الاّ هذا الواقدي , كما يقول جملة من علمائهم , جملة من علمائهم يقولون انّ الواقدي اذا اردنا ان نقيسه بنقّلة الاحبار و نقّلة المؤرّخين , نقّلة كتب التاريخ فالواقدي امير المؤمنين في الحديث , منزلته بين المحدثين لكن لا يأخذ عنه لا البخاري و لا مسلم و لا فلا و لا فلان , لماذا ؟ لأنّه نقل رواية عن النبي صلى الله عليه و آله , رواية واحدة نقلها عن النبي صلى الله عليه و آله , اية رواية نقلها عن النبي ؟ انّ علياً كان معجزة للنبي كما كانت العصا معجزة لموسى , نقل هذه الرواية , لأجل هذه الرواية علماً انّ الواقدي سُنيّ , ما كان شيعياً , لأجل هذه الرواية , و هي ما موجودة في كتبه , منقولة عنه بالالسنّة و الاّ في كتب الواقدي , مغازي الواقدي موجود , ما موجودة فيه هذه الرواية , منقولة على الالسنّة عنه , لأجل هذا النقل , لذلك ما تُنقل عنه الروايات علماً هم يقولون عنه ثقة و ثبت لكن لأنّه نقل هذه الرواية , فلا البخاري و لا مسلم , و فلان و فلان ما ينقلون عنه الاحاديث , الحاكم النيشابوري , من علمائهم , هم يُسمّونه الحاكم , حاكم يعني اعلى درجة علمية عندهم , لفظّة الحاكم هذه ما كانت وظيفة له , صاحب ( المستدرك على الصحيحين ) من كتبهم الحديثية المعروفة , مُستدرك على صحيح البخاري , مُستدرك على صحيح مسلم , الحاكم النيشابوري , حاكم يعني له الصلاحية لأنّه

له منزلة عندهم فله الصلاحية ان يحكم على الاحاديث و المحدثين , هو هذا الحاكم , الحاكم في نظر علماء السنة , عندهم مُحَدَّث و حافظ و حاكم , مراتب علمية , مشايخ اجازة , اعلى المراتب العلمية عندهم مرتبة الحاكم , و الحاكم النيشابوري مشهور و قلائل عندهم الذين بلغوا هذه الرتبة العلمية , حاكم يعني يَحْكُمُ له ان يحكم على الاحاديث و إن تأخَّر زمانه فيحكم على هذه الاحاديث و لذلك هو كَتَبَ ( المستدرك على الصحيحين ) جَمَعَ فيه الروايات التي هي بمستوى في الدراية او بمستوى في الصحة موافق للشرائط التي اشتراطها البخاري في صحيحه و اشتراطها مسلم في صحيحه لكن هل ينقلون عن المستدرك , هل يعتبرون الحاكم ؟ مع انهم يذكرون من المنزلة العلمية الهائلة له اذا ما ذكروه , لماذا الحاكم النيسابوري لا يُعتمد على كلامه , علماً ان الروايات ما جاء بها من جيبه , من كتبهم نقلها و جمعها في كتابه , لماذا ؟ لأنه نقلَ حديث الطير , فقط , حديث الطير هذا معروف حينما أنزل الطائر المشوي من السماء , معروف هذا الحادث , لأنه نقلَ هذا الحديث اودعهُ في كتابه ( المستدرك ) هُم علناً يُصَرِّحون , يقولون لأنه نقلَ حديث الطير فَيُشَمُّ منه الترفُّض و لذلك ما يُعتمد على اقواله , اما اذا جئنا الى ابن عباس نجد المدح الواسع لابن عباس , على اي حال نحن الآن لا نريد ان ندخل في دراسة حياة ابن عباس بشكل مُفصَّل , هذه موكولة الى بحوث الرجال و بحوث التراجم , المقام لم يكن مُنعقدا لأجل هذا المعنى لكن ربما يستغرب البعض لما يجده في هذه الرواية من قَدْحٍ و ذَمٍّ لابن عباس لأنَّ الإمام يغضب بسبب هذا السؤال ( إن ابن عباس بعثَ اليه مَنْ يسأله عن هذه الآية , يا ايها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا , فغضبَ عليُّ بن الحسين عليهما السلام و قال للسائل , وددتُ ان الذي امرَكَ بهذا واجهني به ) لماذا لا يُواجهني به ؟ و إنما يقول الإمام هذا لأنَّ الإمام كان عارفاً بِنِيَّةِ ابن عباس , ثم قال ( نزلت في أبي ) اي في عليِّ صلوات الله و سلامه عليه , احتمال انه نزلت في الحسين عليه السلام باعتبار انه ابوه المباشر لكن من خلال سياق الرواية الشريفة الى الاخير ( نزلت في أبي ) يعني في عليِّ صلوات الله و سلامه عليه و الجَدُّ للأب ايضا يُقال له أب في اللغة و لذلك في الكُتُب الشرعية ماذا ( الأب و إن علا ) يعني الأب و ابوه و أبو ابيه و هكذا ( نزلت في أبي و فينا ) يعني في الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين يعني ان هذه الآية نزلت حقيقةً فينا , و إنما المراد ( فينا ) يعني في شيعتنا , في مَنْ كان يدور حول هذا البيت الشريف ( ثم قال نزلت في أبي و فينا ) و قطعاً بشكل عام الآيات الشريفة في معناها الحقيقي مُفسَّرة في اهل البيت , في معناها الثانوي , في المعنى الثاني , المعنى المجازي تُفسَّر في اشياهم و لذلك في الروايات الشريفة انه ما من آية قالت ( يا ايها الذين آمنوا ) الا و قُصِدَ منها عليٌّ و شيعته ,

قَطْعاً ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ) إِذَا قُصِدَ مِنْهَا عَلَيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَعَلَى النُّحُوِّ الحَقِيقِيِّ ، وَ إِذَا قُصِدَ مِنْهَا شِيعَتُهُ فَعَلَى النُّحُوِّ المِجَازِيِّ ( ثُمَّ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَبِي وَ فِينَا وَ لَمْ يَكُنْ الرِّبَاطُ الَّذِي أُمِرْنَا ) الرِّبَاطُ أَيْضًا بَيَّنَّتْ مَعْنَاهُ ، الرِّبَاطُ هُوَ الثَّبَاتُ عَلَى الثُّغُورِ وَ حَبْسُ النُّفُوسِ وَ حَبْسُ الأَجْسَادِ وَ الأَبْدَانِ عَلَى الثُّغُورِ الَّتِي يَأْتِي مِنْهَا الخَطَرُ الَّذِي يُدَاهِمُ المُسْلِمِينَ ، الخَطَرُ الَّذِي يُدَاهِمُ أَهْلَ الأِيْمَانِ ، الخَطَرُ الَّذِي يُدَاهِمُ القُرْآنَ وَ أَهْلَ القُرْآنِ ( ثُمَّ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَبِي وَ فِينَا وَ لَمْ يَكُنْ الرِّبَاطُ الَّذِي أُمِرْنَا بِهِ بَعْدَ ) أَمَّا هَذَا الرِّبَاطُ المَذْكُورُ فِي الآيَةِ لَمْ يَكُنْ وَ إِنْ كَانَتْ حَدَثَتْ حَالَاتُ رِبَاطٍ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ، فِي زَمَنِ الأَمِيرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، لَكِنِ الرِّبَاطُ المَقْصُودُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الآيَةِ المُرَابِطَةُ عَلَى الثُّغُورِ لِذَفْعِ الأَعْدَاءِ إِمَّا هُوَ فِي إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، التَّفْسِيرُ الحَقِيقِيُّ نَفْسٌ غَيْبِيَّةٌ وَ نَفْسٌ مُرَاقِبَةٌ لِلخَلْقِ وَ انْتِظَارُ اليَوْمِ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، هُوَ هَذَا الرِّبَاطُ وَ هَذِهِ المُرَابِطَةُ الحَقِيقِيَّةُ ( ثُمَّ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَبِي وَ فِينَا وَ لَمْ يَكُنْ الرِّبَاطُ الَّذِي أُمِرْنَا بِهِ بَعْدَ ، وَ سَيَكُونُ ذَلِكَ ذُرِّيَّةً مِنْ نَسْلِنَا ) مِنْ نَسْلِ المَعْصُومِينَ ، وَ الذُّرِّيَّةُ الوَلَدُ ( وَ سَيَكُونُ ذَلِكَ ذُرِّيَّةً مِنْ نَسْلِنَا ، وَ المُرَابِطُ هُنَا اسْمٌ لِـ ( يَكُونُ ) وَ ذُرِّيَّةً خَبَرَ ( سَيَكُونُ المُرَابِطُ ذُرِّيَّةً مِنْ نَسْلِنَا ) عَنِي الإِمَامِ الحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ هُوَ الَّذِي يُرَابِطُ ، وَ بَيَّنَّتْ مَعْنَى المُرَابِطَةِ ، المُرَابِطَةُ هُوَ الصَّبْرُ وَ التَّصَبُّرُ مَعَ المُرَاقَبَةِ كَالَّذِينَ يَقِفُونَ عَلَى الثُّغُورِ ، عَلَى الحُدُودِ يَنْتَظِرُونَ خَطَرًا يَأْتِي مِنْ بِلَادِ الأَعْدَاءِ فَيَكُونُونَ مُتَهَيِّئِينَ بِالسَّلَاحِ وَ بِالعُدَّةِ وَ بِالعَدِيدِ ، انظُرْهُمْ مَفْتُوحَةً ، عِيُونُهُمْ مَفْتُوحَةً ، افكَارُهُمْ مُتَوَجِّهَةٌ لِجِهَةِ الخَطَرِ وَ الحَذَرِ مَلءُ قُلُوبِهِمْ وَ فِي حَالَةٍ تَأَهُّبٍ وَ اسْتِعْدَادٍ كَامِلٍ لِذَفْعِ الخَطَرِ وَ لِذَفْعِ الضَّرَرِ ( وَ سَيَكُونُ ذَلِكَ ذُرِّيَّةً مِنْ نَسْلِنَا ، المُرَابِطُ ، ثُمَّ قَالَ ، أَمَّا إِنْ فِي صُلْبِهِ ) عَنِي فِي صُلْبِ ابْنِ عَبَّاسٍ ( وَدِيعَةٌ ) مُرَادٌ وَدِيعَةٌ إِشَارَةٌ إِلَى مَا فِي صُلْبِهِ مِنَ النُّطْفِ الَّتِي سَتَتَوَلَّدُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَجْيَالِ الآتِيَةِ ، هَذَا المُرَادُ مِنَ الوَدِيعَةِ ، كَأَنَّ هُنَاكَ شَيْئًا مَوْدَعًا فِي صُلْبِهِ ) وَدِيعَةٌ ذُرَاتٌ لِنَارِ جَهَنَّمَ ( ذُرَاتٌ عَنِي حُلِقَتْ ) سَيُخْرِجُونَ أَقْوَامًا مِنْ دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ) وَ هؤُلاءِ الَّذِينَ سَيُخْرِجُونَ مِنْ صُلْبِ ابْنِ عَبَّاسٍ سَيُخْرِجُونَ النَّاسَ مِنْ دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ، بِعَكْسِ الَّذِي فَعَلَهُ عَلَيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ( الآيَةُ نَزَلَتْ فِي أَبِي وَ فِينَا ) وَ تَعْرِيفُ وَاضِحٌ ، الَّذِي فَعَلَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ ( وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ) بِسَيْفِ عَلِيِّ دَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ، أَمَّا فِي صُلْبِ ابْنِ عَبَّاسٍ سَتَخْرِجُ النَّاسَ مِنْ دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ( سَيُخْرِجُونَ أَقْوَامًا ) عَنِي هؤُلاءِ العَبَّاسِيُّونَ ( سَيُخْرِجُونَ أَقْوَامًا مِنْ دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ) عَنِي طَوَائِفُ كَثِيرَةٌ مِنَ النَّاسِ ( وَ سَتُصْبَغُ الأَرْضُ بِدِمَاءِ فِرَاحٍ ) وَ سَتُصْبَغُ الأَرْضُ بِدِمَاءِ فِرَاحٍ ( رُبَّمَا هُنَا المَقْصُودُ ( فِرَاحٍ ) الأَوْلَادُ وَ الوَلَدُ إِذَا كَانَ مَحْبُوبًا عِنْدَ أَبِيهِ يُقَالُ لَهُ فِرَاحٌ ، فِرَاحٌ

فلان يعني اذا ما احبته محبة شديدة , إمّا المراد هذا يعني هؤلاء الذين سيقتلون بلا ذنب , بلا جريمة , هؤلاء فراخ لآل الرسول , فراخ للنبي صلى الله عليه و آله , يعني من اولاده المحبوبين , و إمّا مراد الرواية ( فراخ ) كما مرّ علينا في بعض الروايات السالفة , أنّه من خرج من اهل البيت قبل قيام الإمام الحجة عليه السلام فمثله كمثّل فرخ طار من وكره فتلاعبت به الصبيان , هذا الذي يخرج من دون اذن الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , فالرواية هنا إمّا تُشير الى هذا المعنى الاول و لذلك عندنا في بعض الروايات الشريفة يُعبّر أنّه ينادي المنيادي عند قبر الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بعد مقتل الحسين عليه السلام , اهل المدينة يسمعون هذا النداء ( يا رسول الله , لقد قُتل فرخك و ابن فرختك ) و ارد هذا في بعض المقاتل و في بعض رواياتنا , أنّ اهل المدينة سمعوا المنيادي يُنادي عند قبر النبي صلى الله عليه و آله ( يا رسول الله , لقد قُتل فرخك و ابن فرختك ) فرخك هنا استعمالها في الولد المحبوب , ربّما تكون الرواية ناظرة الى هذا المعنى ( فراخ من فراخ آل الرسول ) ناظرة الى أنّه من اولاده المحبوبين , هذه المعاني واضحة في جرائم العباسيين , هذه حادثة حميد بن قحطبة ربّما فيما سلف ذكرتها , حادثة حميد بن قحطبة لَمّا يدخل عليه احد اصحابه , كان واليا في بلاد خراسان فدخّل عليه احد اصحابه في ايام شهر رمضان صار وقت الغداء فجاءوا بالمائدة فهذا قال له , الامير مريض ؟ قال لا , مُسافر ؟ غير مُسافر , هو ساكن في هذا البلد , في اصفهان و في خراسان في هذه المناطق , كانت له ولاية على هذه المناطق , ما خبرك ايها الامير , لا مريض و لا مُسافر , لِمَ اذا هكذا تُفطر جهراً ؟ قال , و ما ينفع الصوم ؟ انا أُحدّثك بِحديث , في ليلة من الليالي ارسل اليّ المنصور , هذه الرواية منقولة عن المنصور في بعض كُتب التاريخ , في بعض كُتب التاريخ منقولة عن الرشيد ايضا , كان المنصور او كان الرشيد , بالنتيجة نفس الضلالة و نفس النجاسة , فارسل عليه الخادم , السيّاف , طرّق الباب , خرج , وصل حميد بن قحطبة الى دار المنصور او الى دار الرشيد , قال يا حميد كم تبلغ طاعتك لي , اذا امرتك بأمر كم تبلغ طاعتك ؟ قال يا ايها الامير افديك بمالي , بولدي , بعرضي , بعائلتي , قال الرشيد ارجع , رجعت , بعث عليّ مرّة ثانية , القصة فيها تفصيل , يلبس اكفانا , يطول المقام بتفصيلها , مرّة ايضا يُرسل عليه , كم تبلغ طاعتك يا حميد ؟ قال افديك بنفسي و مالي و عرضي و بكل ما املك , قال ارجع , مرّة ثالثة , حميد فهم المسألة , بالنتيجة هو من رجالاتهم , قال افديك بديني , قال اصبت الكلام , اذهب مع مسرور السيّاف , ذهب مع مسرور السيّاف , ادخله الى بعض زوايا القصر , فتحّ الحجرة الاولى , خرج منها عشرون شاباً من ولد عليّ و فاطمة , قال ادبجهم فدبجهم عن آخرهم , يذبجهم و يُلقِيهم في البئر , فتحّ الغرفة الثانية ايضا خرج منها عشرون ما بين شيخ و شاب من ولد عليّ و فاطمة , قال ادبجهم , يقول فدبجهم عن آخرهم , القى

باجسادهم في البئر , افتح الغرفة الثالثة , فتحت الغرفة الثالثة , ايضا ذبح عشرين و هكذا , يقول له من يفعل هذه الافاعيل يرجو من الله اذا صام ان يُقبل صيامه ؟ ف ( سَتُصْبَغُ الارض بِدَمَاءِ فِرَاحٍ مِنْ فِرَاحِ آلِ مُحَمَّدٍ ) إِمَّا الْمُرَادُ كَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ ظَلَمُوهُمْ وَ قَتَلُوهُمْ فِي السَّحُونِ , وَ ( فِرَاحٍ ) هُنَا فِيهَا إِشَارَةٌ إِلَى مَحْبُوبِيَّةِ هَؤُلَاءِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ لِلْمَظْلُومِيَّةِ الَّتِي لَقَّوْهَا مِنْ أَعْدَائِهِمْ , وَ إِمَّا الْمُرَادُ مِنَ الْفِرَاحِ الْمَعْنَى الَّذِي وَرَدَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ , أَنَّ هَذَا الَّذِي يَقُومُ بِالسَّلَاحِ مِنْ دُونِ إِذْنِ الْإِمَامِ مِثْلُهُ كَمَثَلِ الْفِرْحِ الَّذِي طَارَ مِنْ وَكْرِهِ فَتَلَاعَبَتْ بِهِ الصَّبِيَّانِ , يَكُونُ بِهَذَا الْمَعْنَى , بِالنَّاتِجَةِ هَؤُلَاءِ صُيِّغَتْ الْآرِضُ بِدَمَائِهِمْ ( وَ سَتُصْبَغُ الْآرِضُ بِدَمَاءِ فِرَاحٍ مِنْ فِرَاحِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ) الْمَعْنَى الْأَوَّلُ ذَكَرْتُهُ حَتَّى تَتَّضِحَ لَكَ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةُ فِي الرِّوَايَاتِ بِشَكْلِ عَامٍ , الْمَعْنَى الثَّانِي مِنْ خِلَالِ الْعِبَارَاتِ الْمَوْجُودَةِ فِي آخِرِ الرِّوَايَةِ ظَاهِرًا هُوَ الْمُرَادُ ( تَتَهَضُّ تِلْكَ الْفِرَاحُ فِي غَيْرِ وَقْتٍ ) يَعْنِي فِي غَيْرِ وَقْتٍ يُجَدِّدُهُ الْإِمَامُ , يَرَى الْإِمَامُ الْمَعْصُومَ فِيهِ الْمَصْلَحَةُ ( وَ تَطْلُبُ غَيْرَ مُدْرِكٍ ) وَ تَطْلُبُ شَيْئًا لَا يُمْكِنُ أَنْ يُدْرِكَ , لَا يُمْكِنُ أَنْ يُحْصَلُوا عَلَيْهِ بِاعْتِبَارِ وَرَدٍ فِي الرِّوَايَاتِ , زَعَزَعَةَ الْجِبَالِ وَ إِزَالَةَ الْجِبَالِ بِالْمَعَاوِلِ اهْوَنَ عَلَى الرِّجَالِ مِنْ إِزَالَةِ سُلْطَانٍ لَمْ يَأْتِ يَوْمُهُ , لَمْ يَأْتِ أَجَلُهُ , سُلْطَانٍ , دَوْلَةٍ , مَلِكٍ , ظَالِمٍ , لَمْ يَحْنِ أَجَلُهُ لَا يُمْكِنُ إِزَالَتُهُ مَا لَمْ تَتَوَفَّرِ الظُّرُوفُ , هَذَا الْمَقْصُودُ لَا يَعْنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ يَقْعُدُ عَنْ مَوَاجَهَةِ الظَّالِمِينَ لَكِنَ بِالنَّاتِجَةِ لِكُلِّ ظَرْفِ اسْلُوبٍ مِنَ الْمَوَاجَهَةِ , مَقْصُودُ هَذِهِ الرِّوَايَةِ الشَّرِيفَةُ أَنَّ إِزَالَةَ الْجِبَالِ بِالْمَعَاوِلِ اهْوَنَ عَلَى الرِّجَالِ مِنْ إِزَالَةِ سُلْطَانٍ لَمْ يَحْنِ مَقْصُودُ الْأَمْرِ هُنَا لَيْسَ أَنَّهُ اسْكَنُوا , لَا تَوَاجَهُوا الظَّالِمِينَ , الْمَقْصُودُ اخْتَارُوا الْاسْلُوبَ الْإِنْسَابِيَّ فِي مَوَاجَهَةِ الظَّالِمِ , إِذَا لَمْ تَتَوَفَّرِ الشَّرُوطُ الْمُنَاسِبَةُ لِأَنْ يَسْقُطَ هَذَا الظَّالِمُ حَتْمًا هُنَاكَ اسْلُوبٌ مُعَيَّنٌ لِمَوَاجَهَةِ الظَّالِمِ وَ الْآلَاءِ لَا يَعْنِي أَنَّهُ أَنْ يُتْرَكَ الظَّالِمُ , لَا تَقْصِدُ الرِّوَايَةَ أَنْ تَأْمُرَ النَّاسَ بِالْكَفِّ عَنِ الظَّلْمَةِ لَكِنَ لِكُلِّ زَمَانٍ اسْلُوبٌ مُعَيَّنٌ , الْاسْلُوبُ الْمُنَاسِبُ لِذَلِكَ الزَّمَانِ وَ لِذَلِكَ الْمَكَانِ ( وَ تَطْلُبُ غَيْرَ مُدْرِكٍ , وَ يُرَابِطُ الَّذِينَ آمَنُوا ) الَّذِينَ آمَنُوا بِالْإِمَامِ الْمَعْصُومِ وَ التَّزَمُوا بِقَوْلِهِ وَ تَمَسَّكُوا بِالَّذِي يَرِيدُ ( مُرَابِطُونَ ) لِأَنَّ الْمُرَابِطَةَ أَصْعَبُ مِنَ الْمَقَاتَلَةِ , الْمَقَاتَلَةُ الْإِنْسَانِ رُبَّمَا يَهِيحُ هُنْدَهُ الْحَمَاسُ وَ يُلْقِي نَفْسَهُ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ وَ فِي هَوَاتِ الْحُرُوبِ وَ إِمَّا يَقْتُلُ وَ إِمَّا يُقْتَلُ وَ تَنْتَهِي الْقَضِيَّةُ , أَمَّا الْمُرَابِطَةُ هَذَا الَّذِي يَعِيشُ حَالَةَ التَّأَهُبِ دَائِمًا وَ حَالَةَ التَّعَرُّضِ لِلْخَطَرِ دَائِمًا وَ لَا يَعْلَمُ مَتَى يَكُونُ الْخَطَرُ وَ لَا يَعْلَمُ مَتَى سَيَكُونُ الْقِتَالُ , حَالَةَ الْمُرَابِطَةِ حَالَةُ أَصْعَبُ وَ لِذَلِكَ ( اصْبِرُوا , صَابِرُوا ) ثُمَّ ( رَابِطُوا ) رَابِطُوا تَأْتِي بَعْدَ الْمِصَابَرَةِ , وَ الْمِصَابَرَةُ تَأْتِي بَعْدَ الصَّبْرِ ( وَ يُرَابِطُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يُصَابِرُونَ وَ يَصْبِرُونَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ ) أَنَّهُ تَبَقِيَ حَالَةَ الرِّبَاطِ مَوْجُودَةً عِنْدَهُمْ , وَ حَالَةَ الرِّبَاطِ تَتَغَيَّرُ مِنْ وَقْتٍ إِلَى آخَرَ , اسْلُوبُ الْمُرَابِطَةِ أَيْضًا يَتَغَيَّرُ مِنْ وَقْتٍ إِلَى آخَرَ ( حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ) حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ يَعْنِي فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ

الإمام الحجة و الآ قبل ظهور الإمام الحجة ما حَكَمَ اللهُ لأنَّ الحُكْمَ الذي كان في زمن النبي , في زمن الامير هو حُكْمَ اللهُ لكن ما كان بالشكل الكامل و أمّا بحدود , فيه نحو مُداراة , فيه نحو جزئية , فيه نحو تقيّة , أمّا حُكْمَ اللهُ الحقيقي متى يكون ؟

إذا ما ظهرَ الإمام الحجة صلوات اللهُ و سلامه عليه ( حتى يَحْكُمَ اللهُ و هو خَيْرُ الحاكمين ) تقريباً هذه المعاني التي تكشف عنها عبارات هذه الرواية الشريفة بِشَكلٍ موجز و بِشَكلٍ اجمالي و اهم ما في هذه الرواية هو الآية الشريفة ( يا ايها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا ) نحن هذه الآية ايضاً شرحناها في يوم الجمعة الماضي , الرواية التي بعدها تُبَيِّنُ المعنى الذي ذكرناه في يوم الجمعة الماضية .

الرواية التي بعد الرواية التي قرأناها , عن بُرَيْدِ بْنِ معاوية العجلي . من خاصّة اصحاب الإمام الباقر . عن ابي جعفر مُحَمَّد بن علي الباقر عليهما السلام في قوله عزَّ و جل , اصبروا و صابروا و رابطوا ( من سورة آل عمران ) يا ايها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا , فقال اصبروا على اداء الفرائض ( و الفرائض , الواجبات , كلمة ( الفرائض ) تُدَلُّ على الواجبات , تُدَلُّ على المفروضات التي فُرضت على العباد , ما كان منه واجباً في الاتيان او ما كان منه واجباً في الانتهاء , يعني المحرّم , اصبروا على اداء الفرائض , و صابروا عدوكم , يعني تحمّلوا ما تلقونه من اعدائكم , ما هو هذا الذي تلقونه من اعدائكم ؟ الرواية الحادية عشرة بيّنت هذا المعنى ( و لتسمعنّ من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم و من الذين اشركوا اذئ كثيراً , و إن تصبروا و تنفقوا فإنّ ذلك من عزم الامور ) صابروا على ما تسمعونه من اعدائكم , صابروا على تسمعونه من اعداء اهل البيت ( إن تصبروا و تنفقوا فإنّ ذلك من عزم الامور ) .

( و لتسمعنّ من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم و من الذين اشركوا ) و بيّنت معنى الذين اشركوا , الذين اشركوا من غير المسلمين , الذين اشركوا من السنّة و الذين اشركوا من الشيعة , بيّنت المعاني بحسب الروايات , أليس الرادُّ على الفقيه مُشرك ؟ الرادُّ على الفقيه الحاكم بِحُكْمِ اهل البيت . الروايات . فاذا لم يقبل ما حَكَمَ به هذا الذي نطقَ عن اهل البيت صلوات اللهُ عليهم اجمعين فعَلينا رَدُّ و الرادُّ علينا رادُّ على اللهُ و هو على حدِّ الشرك بالله , هذه المعاني بيّنتها فيما سلف ( و من الذين اشركوا اذئ كثيراً , و إن تصبروا و تنفقوا فإنّ ذلك من عزم الامور ) .

اصبروا على اداء الفرائض و صابروا عدوكم , و رابطوا إمامكم المُنتظر صلوات اللهُ و سلامه عليه , فالآية ناظرة الى مراتب ثلاثة , المرتبة الاولى مرتبة الصبر , المرتبة الثانية مرتبة المصابرة , المرتبة الثالثة



مرتبة المُرَابطة , هو بِشكُل عام الصَّبْر و المِصَابِرَة و المِرَابطة كُلُّها تأتي بِمعنى حَبَس النَّفْس , كل هذه المعاني تأتي بِمعنى حَبَس النَّفْس , أنّ الانسان يَحْبِس نفسه , واضح معنى حَبَس النَّفْس , يعني أنّ الانسان يُسَيِّطِر على نفسه , أنّ الانسان يُسَيِّطِر على خَلجاته النفسية , أنّ الانسان يُسَيِّطِر على افكاره , تكون له القدرة على السيطرة على افكاره , على شَهواته , على ما يتخَيَّلُه في ذهنه , هو هذا المراد من الصَّبْر , الصَّبْر حَبَس النَّفْس و لذلك عُبِّرَ عن الصيام بالصَّبْر , و الصيام في الجَنبة الظاهرية . بالنتيجة . حَبَسُ الجانب البدني من الانسان على هذه المفطرات المعروفة , اليس الانسان يَحْبِس نفسه عن الطعام , عن الشراب و سائر المفطرات المذكورة في الكُتب الفقهية و الشرعية , في الجَنبة البدنية هذا المعنى , و في الجَنبة المعنوية للصيام بُعِدَ آخر ( مَنْ صامَ صامَتْ جوارِحُه ) هناك بُعِدَ آخر , بُعِدَ اعمَق من هذا البُعد الظاهري , بالنتيجة الصَّبْر هو حَبَسُ النَّفْس , الصَّبْر هو مَنعُ النَّفْس , صَبْر و مُصَابِرَة و مُرَابطة ( اصْبِرُوا و صابِرُوا و رابِطُوا ) هذه المعاني كُلُّها , صابِر , حَبَسَ نفسه , صَبَرَ , حَبَسَ نفسه , و رابِط , حَبَسَ نفسه , لكن حَبَسَ يَخْتَلِفُ عن حَبَس , المِصَابِرَة تحتاج الى حَبَس اشد من الصَّبْر , و المِرَابطة تحتاج الى حَبَس اشد من المِصَابِرَة و الا جميع هذه الحالات ( اصْبِرُوا ) احْبِسُوا نفوسَكُم ( صابِرُوا ) احْبِسُوا نفوسَكُم ( رابِطُوا ) احْبِسُوا نفوسَكُم , كل هذه الموارد الثلاثة هي في مقام حَبَس النَّفْس لكن واحدة ارقى من الثانية , حينما اقول ارقى يعني اشق , بالنتيجة الثواب على قدر المشقَّة , ارقى , لَمَّا اقول المِصَابِرَة مَنزلة ارقى من الصَّبْر يعني هناك مشقَّة اكثر , و المِرَابطة ارقى من الاثنتين يعني أنّ المِرَابطة فيها مشقَّة اكثر من الاول و الثاني ( اصْبِرُوا ) كما في الرواية هذه و في روايات اخرى ايضا وردت عن اهل البيت , اصْبِرُوا على الفرائض , الفرائض التي فُرِضَتْ عليكم من قِبَل الله سبحانه و تعالى , الفرائض التي فُرِضَتْ من قِبَل الإمام المعصوم اصْبِرُوا عليها ايّا كانت هذه الفرائض , بالنتيجة هناك فرائض ثابتة عندنا على طول الوقت كَفَرِيضة الصلاة مثلاً , فريضة ثابتة على طول الوقت , و هناك فرائض تختلف باختلاف الزمان و المكان , بالنتيجة الفرائض منها ما هو يُصاحِب حياة الانسان دائماً , و منها ما هو مشروط بِزَمان مُعيَّن و منها ما هو مشروط بِمَكان مُعيَّن , الفرائض الموجودة في الشريعة و بِشكُل عام كل ما يريدُه اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين في جَنبة الصلاة , في جَنبة الطهارة , في جَنبة الخُمس , في جَنبة الامر بالمعروف و النهي عن المنكر , في جَنبة الجهاد , في جَنبة الحج , المعاملات و سائر الامور الاخرى , الفرائض هذه منها ما يُصاحِب الانسان دائماً , منها ما يكون مُحدِّداً بِزَمان مُعيَّن كصيام شهر رمضان , مُحدِّد بِزَمان مُعيَّن , منها ما يكون مُحدِّداً بِزَمان و مكان مُعيَّنين مثل الحج و سائر الامور الاخرى و لَرَبِّما امور اخرى كثيرة تتفرَّع على مسألة الجهاد في سبيل الله و هذه تتغيَّر بِتَغْيُرِ الزمان و المكان , اسلوب الجهاد , اسلوب المِنافِحة , مُنافِحة اعداء

اهل البيت , مُنأفحة اهل الضلال , اسلوب الامر بالمعروف و النهي عن المنكر , اسلوب نشر الدين و نشر كلمة لا اله الا الله , اسلوب الدعوة الى الخير و الدعوة الى الهدى , اسلوب الدعوة الى اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , هذه ايضا تختلف باختلاف الازمنة , باختلاف الامكنة , باختلاف الاوضاع المتوفرة , باختلاف الطاقات التي يمتلكها الانسان , معنوية كانت تلكم الطلقات او مادية , باختلاف كل تلكم الامور , ما يُسمّى بالظروف الموضوعية التي تُحيط بالانسان , هذه كُلّها تحتاج الى صبر , لا بد للانسان اولاً ان يصبر على هذه الامور و يُقدّم ما يريدُه المعصوم على ما يريدُه هو , تارةً الانسان يعلم بالذي يريدُه المعصوم لكن يُحاول ان يتغافل فيستعمل شيئاً آخر غير الذي يريدُه المعصوم لأنّ نفسه ميّالة لهذا الامر , على اي حال , بالنتيجة الفرائض تحتاج الى صبر , متى ما جاء الانسان بالفرائض المفروضة عليه من قبل إمامه و التي قد تختلف باختلاف الزمان و المكان و تختلف من شخص الى آخر , حينئذ تأتي المصابرة ( اصبروا و صابروا ) كما تقول الرواية صابروا اعداءكم , مُصابرة الاعداء ما هي ؟ مُصابرة الاعداء إمّا بالقتال يعني كأن يكون الاعداء عددهم اكثر حين النزول للقتال فحينئذ لَمّا كان عددهم اكثر القضية تحتاج الى مُصابرة لأنّ الطرف القليل حينئذ يرى نفسه قد انتهت , الطرف الذي تكون فيه العُدّة اقل حينما يكون جيش العدو كثيرا , يرى انه اكل , انتهت القضية فيحتاج الى مُصابرة حتى لو ادى الى انتهائه او الى فنائه , مُصابرة بهذا المعنى و مُصابرة كذلك قد تأتي بمعانٍ اخرى , قد تكون المصابرة في الجنبّة الاعلامية , قد تكون المصابرة في الجنبّة الاقتصادية , قد تكون المصابرة في الجنبّة الاجتماعية , قد تكون المصابرة في الجنبّة الاخلاقية , المصابرة ليس فقط مخصوصة بالحرب , الحرب حالة استثنائية في حياة الناس و الاّ الحالة الدائمة التي يحتاج الانسان فيها المصابرة هي غير حالة الحرب و لربّما المصابرة في الحرب فترتها محدودة , امّا المصابرة في السلم هي هذه التي تحتاج الى جهد طويل , تحتاج الى مشقّة كثيرة , تحتاج الى عناء كبير , تحتاج الى طاقة نفسية قوية , المصابرة في السلم مُصابرة امّا في الجنبّة الاخلاقية , انّ الانسان يُعْض طرفه عن عدوه , يُعْض طرفه عن الذي يلقاهُ منه و بالنتيجة عُضُّ الطرف و حبسُ الاعصاب و السيطرة على شهوة الانسان في الثأر لنفسه تحتاج الى مُصابرة , بالنتيجة الانسان يُعاني آلاماً في الضغط على نفسه في حبسِ نفسه , تحتاج هذه الى مُصابرة , مُصابرة في الجنبّة الاخلاقية , مُصابرة فيالجنبّة الاقتصادية , عدوه يحاول ان يقطع عليه موارده كما فعلوا في شعب ابي طالب مع النبي صلى الله عليه و آله و على طول التاريخ , ايس في زمن العباسيين . حتى في زمن الامويين . المنصور صدر الاوامر ان لا تتركوا في بيوت الطالبين شيئاً من المال , و هذه المحاصرة الاقتصادية كانت في زمن النبي و بعد السقيفة لَمّا منعوا فدكاً و اخذوها من يد فاطمة عليها السلام , واضح لأنّ المورد المالي الذي كان في يد امير المؤمنين من

فدك , اخذوا فدكاً , في زمن النبي في شعب ابي طالب و هكذا في زمن العباسيين , الروايات هكذا تنقل في كتب السنة , في كتب المؤرخين , انّ العلويات الخمسة و الستة في البيت الواحد يملكن ثوباً واحداً و لذلك ما يُصَلّين في وقت واحد , تقوم الاولى تلبس الثوب , تُصَلّي فتخلعه تُعطيه للثانية , هذا حدث في زمن الامويين و حدث في زمن العباسيين ايضاً و على طول التاريخ , و هذا الذي نسمعه في بعض الاحيان من مُحاصرة اقتصادية و حرب اقتصادية للجمهورية الاسلامية ليس شيئاً جديداً و حتى في حياة الانبياء السابقين , ليس بدعاً من القول هذا , هذه مسألة طبيعية جدا و في حياة المؤمنين تُصادفهم هذه القضية , انّ الانسان يُحارب اقتصاديا في معيشتة , يُحارب اخلاقيا للضغط عليه , لإثارة اخلاقه , لإخراج اللجنة المذمومة من الانسان بحسب ما يراه الناس , اذا أثيرت اللجنة المذمومة من الانسان و لذلك السلاطين و الظلمة على طول الايام يحاولون ان يُثيروا من يُعارضهم إثارات خفية , الناس ما تراها , لعلّ هذا الذي يُعارضهم ينفجر فالناس ترى انفجاره فيعتبرونه هو الباديء فيكون الباديء اظلم حينئذ , إمّا تكون المحاصرة و الضغط اخلاقيا , تارةً اخرى يكون الضغط اجتماعيا و الضغط الاجتماعي ان يبدأ ضغط شديد لتشويه سمعة الانسان , هو هذا الضغط الاجتماعي , او يكون الضغط اقتصاديا . و تختلف الابعاد . ضغط فكري قد يكون ايضاً , المحاصرة , المصابرة هي هذه , المصابرة هي الثبات في وجه هذه الامور و الاّ المصابرة ما معناها ؟ المصابرة هي الثبات في وجه العدو اذا كان العدو عدداً كثيراً و الاّ اذا كان هذا العدو عدده قليل , نفرض اهل الايمان جيشهم بالآلاف و الاعداء عددهم بالعشرات , هذا ما يُسمّى مُصابرة , اصلاً ما يُسمّى هذا صبراً , ما يُسمّى صبراً و لا مُصابرة , قتال الف من المؤمنين مع عشرة من الكافرين , هذا لا صبر و لا مُصابرة , المصابرة اذا كان المؤمنون عشرة و الكافرون الفاً , هذه مُصابرة في القتال , و قلتُ المصابرة في حال القتال حالة استثنائية باعتبار ليس الانسان دائماً يعيش حالة القتال الواضح , حالة القتال الصريح و الاّ المصابرة يحتاجها الانسان في حالة السلم الظاهرية , حينما يكون السلم هو المسيطر على المجتمع الانسان يحتاج المصابرة لأنّ المصابرة تكون في مواجهة الضغط الاقتصادي على الانسان , في مواجهة الضغط الاخلاقي على الانسان , في مواجهة الضغط الاجتماعي على الانسان , فحينئذ الانسان يحتاج الى المصابرة و هذه المصابرة ارقى من الصبر , فإذا اردنا ان نصل الى حال المصابرة اولاً ان نحاول ان نحصل الصبر , ان نُؤدّي الفرائض اولاً و الاّ الانسان حينئذ , ربّما الانسان يُؤدّي الفرائض لكن ليس كاملة , يكون عنده صبر و يُصابر في بعض الاحيان لكن هذه المصابرة لا تكون ملكة عنده , لأقل حالة نفسية مُعيّنة , لأقل أمر يواجهه يهتز نفسياً , اذا اهتز الانسان نفسياً من داخله , حينئذ الانسان لا يملك القوة على المصابرة , حينئذ لا يملك الانسان قوة على الثبات , فالمصابرة تأتي بعد الصبر ,

الانسان يصير على اتيان الفرائض , نفس اتيان الواجبات و حبس النفس على الواجب , إجبار النفس على ان تأتي بالواجب بحسب شرائطه و اجبار النفس على ان تنتهي عن المحرم بحسب شرائطه و هكذا الامور الاخرى التي قد تجب ... انقطاع ... الانسان يعرف هذا واجب عليه فيما بينه و بين الله , لا يُشترط في بعض الاحيان , صلة الرحم مُستحبة لكن في بعض الاحيان تكون واجبة على الانسان و يعلم الانسان ان هذه الصلة واجبة , صلة المؤمن مُستحبة لكن في بعض الاحيان قد تكون واجبة , يجب عليه وجوباً شريعياً ربما اهم من صلواته , مساعده المحتاج مُستحبة لكن في الاحيان قد تكون واجبة و الانسان يعلم بهذا لكن الانسان يخدع نفسه , بما ان هذا الامر مُستحب و يُحاول ان يُعطي هذا الامر بأي اسلوب من الاساليب فيبيعه عن فكره , حينما اقول ( فرائض ) ليس مرادي فقط هذه الفرائض المذكورة في الرسائل العملية بعينها و بحد ذاتها , ليس المراد فقط هذه الفرائض , هذه الفرائض ربما تكون اسهل من الفرائض الاخرى التي تكون تحتاج الى تضحية , تضحية بالمال , تضحية بالوقت , تضحية بالنفس , تضحية بالجهد العضلي , تضحية بالجهد الفكري , تضحية بكل شيء , فكثير من الواجبات , كثير من الفرائض الانسان يعلم هذا الامر واجب عليه لكن يخدع نفسه بحجة انه ما مذكور في الرسالة العملية , بحجة انه ما مذكور في الكتب الفقهية او هذا من المستحبات , لكن المستحب ليس دائماً مُستحب , في بعض الاحيان يكون واجبا على الانسان , هناك شرائط تتوفر تُحتم على الانسان ذلك الامر , الانسان اذا جاء بهذه الامور المفروضة عليه و عليه ان يسأل اولاً عن الامور المفروضة عليه , ان يتعلم الامور المفروضة عليه , و قطعاً اهم الامور المفروضة على الانسان حقوق إمامه عليه السلام و الآ حقوق الاخوان , حقوق الارحام , حقوق الاصدقاء , الجيران , هذه حقوق فرعية ( فرائض ) اهم الفرائض حقوق الإمام المعصوم علينا , صلوات الله و سلامه عليه , الانسان اذا جاء بهذه الحقوق , حينئذ يمكن ان نقول انه تجاوز مرحلة الصبر , بإمكانه ان يتجاوز مرحلة الصبر الى المصابرة , المصابرة التي اقصدها الحالة الثابتة في نفس الانسان و الآ المؤمن يمكن ان يُصابر لكن هذه المصابرة قد لا تدوم , مجرد ان يصطدم بمشكلة من المشاكل العويصة في حياته , مشكلة علمية , مشكلة فكرية , مشكلة اجتماعية و مالية او اي مشكلة اخرى و مشكلة امنية تُهدد حياته بالمخاطر قد يفقد حالة السيطرة على اعصابه و يفقد المصابرة و ينقلب من حال الى حال آخر و لذلك هذا التقلب الموجود , مثلاً نجد انساناً يقضي من عُمره فترات زمنية طويلة و ما واضح عليه الخروج عن الجادة السليمة , فجأةً و اذا يخرج عن الجادة السليمة , فجأةً و اذا ينحرف عن الطريق , لماذا ؟ لأنه لا يملك المصابرة , لو كان يملك المصابرة فعلاً حقيقةً لما خرج , المصابرة تحتاج الى صراع اشد مع النفس الانسانية و في داخل النفس الانسانية , اذا تمكّن من المصابرة و مواجهة هذه الامور حينئذ

الانسان يحتاج الى المرابطة و المرابطة شيء عسير , المرابطة ليست شيئاً هيناً , المرابطة ان الانسان . كما قلت في الجمعة الماضية . يعيش الحماس دائماً لإمامه صلوات الله عليه , دائماً يعيش حالة الحماس , دائماً يعيش حالة التوجه للإمام صلوات الله و سلامه عليه و هذه الامور كلها . مُرابطة , مُصابرة و الصبر . مُتفرعة عن اداء حقوق الإمام المعصوم عليه السلام لأن الصبر صبر على اي شيء ؟ صبر على اداء الفرائض , اولاً نصبر , اذا ما اتمنا الصبر و وُفقنا لأن ننال هذه المرتبة ( حالة الصبر ) حينئذ يمكن ان نتقل الى المصابرة , و اذا ما اتمنا هذه الحالة و قطعنا اشواط المصابرة حينئذ يمكن ان نكون في مقام المرابطة و الآ في آن واحد نجمع الصبر و المصابرة و المرابطة على اوضاعنا هذه ! هذا غير ممكن اللهم الا بتوفيق من الله , ذلك بحث آخر , نحن ما نتحدث هنا عن الشيء الذي يريد ان يفعله الله بالعبد , ليس حديثنا عن هذا الكلام , ليس حديثنا عن هذا المضمون , شيء يريد الله ان يفعله بالعبد يمكن ان يجعله افضل الخليفة , يجعله افضل المخلوقات طراً , هذه مسألة اخرى , ليس النظر هنا الى القدرة الإلهية , النظر الى تكليفنا , في آن واحد نجمع الصبر و المصابرة و المرابطة , غير ممكن هذا ابداً الا بتوفيق من الله , هذا حالة خاصة , اما اولاً الانسان يُحصّل الصبر ثم المصابرة ثم المرابطة , و اساس القضية هو الصبر و لذلك الروايات تقول ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد لأن الصبر اذا ما وُجد عند الانسان حينئذ يمكن ان تأتي المصابرة وحينئذ يمكن ان تأتي المرابطة , و الصبر كما قالت هذه الرواية و غيرها من روايات اخرى , الصبر , الصبر على اداء الفرائض , و قلت اهم الفرائض فرائض الإمام المعصوم علينا , حقوق الإمام المعصوم , اذا أدّينا حقوق الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه حينئذ يمكن ان نطمع في المصابرة , حينئذ يمكن ان نطمع في المرابطة , هذا اليوم يوم الجمعة و هو اليوم الذي يُتوقع فيه ظهور الإمام صلوات الله و سلامه عليه , ثم هو يوم عيد , قبل قليل كُنّا نقرأ في الدعاء الشريف المروي عنهم صلوات الله عليهم اجمعين في صلاة العيد ( اسألك بحق هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيداً , و لمحمد صلى الله عليه و آله ذخراً و شرفاً و كرامةً و مزيداً ) هذا اليوم بحسب ما ورد في رواياتنا الشريفة ان في هذا اليوم تنزل الثخف من الباري سبحانه و تعالى , تنزل الثخف و العطايا و الهدايا و قطعاً افضل الثخف و افضل العطايا التي ينالها الانسان المؤمن الازدياد في محبة اهل البيت و الا الثخفة المادية ما ينتفع منها الانسان , قد ينتفع منها انتفاعاً لمُدّة معينة , لوقت مُحدّد من الزمان , لحالة يضطرّها الانسان , يحتاجها , اما الشيء الذي تبقى منفعته ثابتة قطعاً الازدياد في محبة اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين و لذلك الاعمال التي يُستحب الاتيان بها في ايام الاعياد ما هي ؟ كلها , دعاء , زيارات , مُناجاة و عبادات , صلوات , راجعوا , سواء الكتب التي ذكرت اعمال السنة , الكتب التي ذكرت الادعية و الاوراد , الروايات التي

وردت عن اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين ، فيوم الجمعة و يوم عيد تنزل فيه التُحف ، تنزل فيه العطايا على اولياء الله ، على عباد الله ، هذا اليوم يرجو الانسان فيه ان يُنظر اليه بنظر و قطعاً نظر الرحمة بعين من يكون ؟ بعين الإمام صلوات الله و سلامه عليه ، أليس الإمام عينُ الله الناظرة ، صلوات الله عليه ، الانسان في مثل هذا اليوم يرجو ان تشملهُ نظرة الرحمة ، نظرة الرعاية ونظرة اللطف ، و في مثل هذا اليوم ، المتعارف بين الناس و الاعراف على طول التاريخ و الاجيال انه العُظماء ، الملوك ، السادة ، الاشراف ، السلاطين ، الناس تقصدهم بالهدايا ، اما نحن ايّة هدية نُقدّمها لإمام زماننا صلوات الله عليه في هذا اليوم ؟ متعارف في ايام الاعياد و منذ القديم انه تُقدّم الهدايا من قبل الرعيّة الى السلطان ، السلطان ايضا ، هذا معروف عند الخلفاء ، في مثل هذا اليوم تُفتح ابواب السلاطين ، تُفتح ابواب الملوك و الناس تُقبل على السلطان ، في البداية يجعل مجلساً خاصاً لخاصته ثم يكون المجلس لعامة الناس ، مجلس لخاصته فيأتي الوزراء و القادة و الأمراء و المشايخ و زعماء القبائل يأتون بهداياهم و يُقيف الحاجب يُثبت الهدايا و يُسجلها عند السلطان ، بعد ذلك السلطان يُغديق عليهم بهداياهم ، بعد ذلك يكون مجلساً عاماً لعامة الناس و الناس ايضا تحمل هداياها من كل بلد و من كل مصر الى السلطان و السلطان يُغديق عليهم ايضا هداياهم و تُحفّه ، في هذا اليوم ، في يوم العيد ماذا نُقدّم للإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه ؟ في رواياتنا الشريفة انه من الاعمال المستحبة في مثل هذا اليوم استشعار الحزن بخلاف المشهور عند الناس ، استشعار الفرحة ، في رواياتنا ، في ( الوسائل ) باب موجود ، في ( مُستدرک الوسائل ) باب موجود ، استشعار الحزن ، لماذا ؟ لأن الله سبحانه و تعالى . كما تقول الروايات . يُجَدُّ الاحزان لآل مُحَمَّد لأنه ما من يوم عيد فطر او اضحى يمر على اهل البيت الآ و تتجدد الاحزان في بيوتهم ، الآ و تتجدد الآهات في بيوتهم ، في مثل هذا اليوم ماذا نُقدّم لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه ؟ رواية ينقلها المؤرّخون في زمن المنصور لعنة الله عليه ، المنصور الدوانيقي ، ان المنصور طلب من الإمام الكاظم صلوات الله و سلامه عليه ان يجلس للناس في مجلسه يوم العيد ، كان العيد عيد النوروز ، الإمام رفض في البداية لكن المنصور الح عليه ، لا بد ان تجلس في مجلس يوم العيد ، انت الذي تستقبل الناس ، قبل قليل قلت ان السلاطين يفتحون بيوتهم لاستقبال الهدايا و الوافدين عليهم ، فالمنصور الح على الإمام الكاظم صلوات الله و سلامه عليه ان يجلس في مجلسه يوم عيد النوروز ، الإمام بعد الملحة جلس و فُتحت ابواب القصر و دخل الوزراء و القادة و الحجاج و الحرسيون و الزعماء و الاشراف ، دخلت الناس كلٌ يحمل هداياهم للمنصور ، اموال و جوارٍ و ذهب و فضة و قل ما شئت من الاشياء التي حملت للخليفة العباسي آنذاك ، و الحاجب كان واقفاً يُسجل الاشياء التي تأتي ، من فلان يأتي كذا ، من فلان يأتي كذا و هكذا ، آخر المجلس دخل شيء كبير على الإمام ،

الإمام صلوات الله و سلامه عليه كان مُفردًا في وسط هؤلاء , الوزراء عباسيون , القادة عباسيون , الاشراف عباسيون و هكذا , عامة الناس ايضا هؤلاء كُلّهم للمنصور , كُلّهم للعباسيين و الهدايا تُحمَل و إن كان المنصور بعد ذلك قال للإمام , هذه الاموال كُلّها بِحُكمك فاحكُم فيها ما شئت فاعطاها لذلك الشيخ , آخر المجلس يدخل شيخ كبير , شيخ ... كبير السن , يدخل , يأتي يُسلم على الإمام , بعد ان يُهنّئه تهنئة العيد المعروفة يقول , سيدي يابن رسول الله انا ما املكُ شيئا أُقدّمه هدية بين يديك , هو قدّم بعد ذلك هدية و هذه الهدية كانت اعز هدية عند الإمام موسى بن جعفر صلوات الله و سلامه عليه و لذلك لأجلها حمَل الاموال و اعطاها لهذا الشيخ , كل هذه الاموال التي جاءت , قال يابن رسول الله انا ما املك شيئا حتى أُقدّمه هدية تليقُ بمقامك لكني احفظ ابياتا قالها جدّي في جدّك الحسين صلوات الله و سلامه عليه , احفظها , أنشدها بين يديك يابن رسول الله , و كانت هذه الابيات احسن هدية , و كانت هذه الابيات اعظم تحفة , و كانت اغلى شيء قدّم بين يدي الإمام موسى بن جعفر صلوات الله و سلامه عليه , ما هي هذه الابيات , بدأ الشيخ يُنشد بعد ان اذن له الإمام موسى بن جعفر صلوات الله و سلامه عليه , الابيات الخُطاب فيها مع سيّد الشهداء , الخُطاب فيها مع إمامنا الحسين عليه افضل الصلاة و السلام

عَجِبْتُ لِمِصْقُولٍ عَلاكَ فَرَنْدُهُ      يَوْمَ الْهِيَاكِ وَ قَدْ عَلاكَ عُبارُ

المصقول السيّف , و الفرند حده القاطع

و لَأَسْهُمُ نَفَذْتِكَ دُونَ حَرائِرِ

هذه الاسهم التي نقت في بدنك , لماذا ؟ لأنك كنت وقاءاً لتلك الحرائر الشريفة , لحرائر آل الرسول

عَجِبْتُ لِمِصْقُولٍ عَلاكَ فَرَنْدُهُ      يَوْمَ الْهِيَاكِ وَ قَدْ عَلاكَ عُبارُ

و لَأَسْهُمُ نَفَذْتِكَ دُونَ حَرائِرِ      يدعون جدك و الدموع غزارُ

هَلَّا تَغْضَغَضْتَ السِّهَامُ وَ عاقها      عن جسمك الإجلالُ و الإكبارُ

اقول , سيدي يا صاحب الامر , سيدي يابن رسول الله , هذا الشيخ هذه كانت هديته لجذك موسى بن جعفر , و اي هدية تُقدِّمها بين يديك يابن رسول الله , نحن لا نملك من العمل الحسن الذي نُقدِّمه بين يديك , نُقدِّم بين يديك دمعاً على جذك الحسين , نُقدِّم بين يديك هدية دمعاً على مُصابك سيدي يابن رسول الله , سيدي يا بقیة الله , سيدي ايها الإمام المأمول , يابن رسول الله

مِيمون جَدِّكَ مَا صِهْل

فَرَسِ الْحُسَيْنِ عِنْدَ الْاِمَامِ الْحُجَّةِ

مِيمون جَدِّكَ مَا صِهْل	يَمَّكَ يَجُولُ بِحَدِّتِهِ
و السَّيْفِ عِنْدَكَ و الْعَلَمِ	يَا يَوْمَ تَفْتَلُ طَيِّتِهِ
جَبْرِيْلُ يَهْتَفُ بِالسِّمَةِ	عَزَّكَمُ طَلَعَ مِنْ غَيْبَتِهِ
تَطَّلَعَ شَمْسُهُ مِنَ الْغَرْبِ	و الْاَرْضُ تَوْضِي بَطْلَعَتِهِ
و يَاطِي الْبِشِيرَ وَبِهِ الضَّحَى	عَانِي و يَبْشُرُ شَيْعَتِهِ
وَيَه الظُّهْرُ , كَبَلِ الظُّهْرُ	لِلنَّجْفِ تَجْبِلُ سُرْبَتِهِ
مِنْ تَصِهْلِ تَمُوجِ الْاَرْضِ	و الْغُرِيِّ تُهَزِّزُ كُتْبَتِهِ
و الْبَطْلُ ضَايِعٌ بِالزَّرْدِ	هَذُوَّةُ طُفُوفِ وَ نُدْبَتِهِ
تَوْجِبُ عَلَى ظَهْرِ النَّجْفِ	يَنْزِلُ يَصَلِّي بِسَهْلَتِهِ
مِنْهَا و يَشِدُّ لُكْرِيْلَهُ	مِنْ الْعِدُوِّ يَأْخِذُ عَتَبَتِهِ
و اللهُ الْعَجَبُ , كُلِّ الْعَجَبِ	عَتَبِ و نِدْبِ مَا هَزَّتَهُ
نَاسِي الطُّفُوفِ بِنِ الْحَسَنِ	نَاسِي الشَّهِيدِ و صُحْبَتِهِ
و سَاجِي عَطَاشِي كَرْبَلَهُ	كَطَعُوا يَمِينَهُ و يَسْرَتَهُ
جَاسِمِ , عَلِي الْاَكْبَرِ غَدَا	سَبْعَةَ عَشْرَ مِنْ شَجْرَتِهِ
و الطِّفْلِ مِنْ چَفِ حَرْمَلَةٍ	سَهْمِ الْمَنِيَّةِ بَرْكَبَتِهِ
هَيِّنٌ بَعْدَ حَرَكِ الْخِيَمِ	يُوَيِّسُ زَيْنَبَ عَمَّتَهُ
يَا هُضْمَةَ الْمَا تَتَّسَهُ	زَيْنَبُ تَطْبُ لِلشَّامَتِهِ

.....

هَتَّكُوا عَنْ نَسَائِكُمْ كُلَّ خَدِرٍ      هَذِهِ زَيْنَبُ عَلَى الْاَكْوَارِ  
لَا تَمْدُوا لَكُمْ فِي الشَّمْسِ ظِلًّا      اِنَّ فِي الشَّمْسِ مُهْجَةَ الْمُخْتَارِ



اللهم آحيناً محياً مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , و أمتنا مَمَات مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , اللهم لا تُخْرِجنا من هذه الدنيا حتى يرضى عَنَّا مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , اللهم و اغْفِرْ لنا كَلَّ ذَنْبٍ حَالٍ بَيْننا و بَيْن مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , و كل خطيئة باعدت بيننا و بين إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه .  
اللهم يا ربَّ الحُسين , بِحَقِّ الحُسين , اشْفِ صدرَ الحُسين بِظهور الحُجَّة عليه السلام .

اسألُكم الدعاءَ جميعاً و آخر دعوانا ان الحمدُ لله ربَّ العالمين

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

( و نسألُكم الدعاءَ لِتَعْجيل الفرج )